

الخصائص

فعل في هذا داخلا على فَعُل فكما أن فَعُل بابه يَفْعَل كذلك شَبَّهوا بعض فَعِل به فكسروا عين مضارعه كما ضُمُّوا في طرفُ عين ماضيه ومضارعه فنَعِمَ ينعم في هذا محمول على كرم يكرم كما دخل يفعُل فيما ماضيه فَعَل نحو قتل يقتل على باب يشرف ويظرف وكان باب يفعُل إنما هو لما ماضيه فَعُل ثم دخلت يفعُل في فعلَ على يفعِل لأن ضرب يضرب أقيس من قتل يقتل ألا ترى أن ما ماضيه فَعِل إنما بابه فتح عين مضارعه نحو رَكِب يركب وشرب يشرب فكما فُتِح المضارع لكسر الماضي فكذلك أيضا ينبغي أن يكسر المضارع لفتح الماضي وإنما دخلت يَفْعُل في باب فعل على يفعل من حيث كانت كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة ولمَّا آثروا خلاف حركة عين المضارع لحركة عين الماضي ووجدوا الضمة مخالفة للفتحة خلافَ الكسرة لها عدلوا في بعض ذاك إليها فقالوا قتل يَفْعُل ودخل يدخل ويخرج يخرج . وأنا أرى أن يَفْعَل فيما ماضيه فَعَل في غير المتعدِّي أقيس من يفعِل فضرِب يضرب إذاً أقيسُ من قتل يقتل وقعد يقعد أقيسُ من جلس يجلس وذلك أن يفعُل إنما هي في الأصل لَمَّا لا يتعدِّي نحو كرم يكرم على ما شرحنا من حالها فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدِّي فيما ماضيه فَعَل أولى وأقيس .

فإن قيل فكيف ذلك ونحن نعلم أن يَفْعَل في المضاعف المتعدِّي أكثر من يفعِل نحو شَدَّ يَشْدُو ومَدَّ يُمَدُّ وقَدَّه يُقَدِّه وجزَّه يُجْزِّه وعزَّه يُعْزِّه